اولیصمت رواه الشیخان • وروى
الترمذي خبر من صمت نجا • وروى
الطبراني خبر لا يبلغ عبد حقيقة التقوى
حتى يخزن من لسانه فالمقصود من الكلام
قول الخير فان لم يعلم العبد ان في كلامه خيرا
فالصمت خير له لان افات اللسان كثيرة
منها الغيبة والنميمة والكذب
والاستهزاء • ومما انشدوا في ذلك شعرا

• احفظ لسانك ايها الانسان •
• لا يلدغنك انه ثعبان •
• كم في المقابر من قتيل لسانه •
• قد كان هاب لقايه الشجعان •

فيسن الصمت حتى عن المباح لانه ربما اداه الى محرم
ومكروه وعلى فرض ان لا يودي اليهما ففيه ضياع
الوقت فيما لا يعني ومحل كون الصمت محمودا
ما لم يدع الشرع الى النطق بان تعلقت
به مصلحة دينية كالابلاغ عن الله تعالى

وبنيه

وبنيه وتعليم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم والاصلاح
فيما بين الناس وان يقول التي هي احسن وان يقول للناس حسنا
وكالكلام مع حليلته او ضيفه ومن افضل الكلمات كلمة حق
عند من تخاف سطوته في ثبات وسداد • قال ابو علي الدقاق
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس او دنيوية كما يتعلق
بضرورة الانسان او مصالحه ومتى استوى الكلام وتركه
في المصلحة فالسنة الامساك عنه كما في الاذكار • واختلفوا
في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب
وهو ظاهر الاية • وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب واليه
ذهب ابن عباس وغيره فقد قالوا الصمت وفي نسخة السكوت
في وقته صفة الرجال كان سكت خوفا من وقوعه في الزلل
كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال كان
امر بمعروف او نهي عن منكر او نحو ذلك مما مر قال ابن حجر المكي
فالتزام الصمت مطلقا واعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات
كالصوم والحج منهي عنه ففي خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل
وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروى ايضا
في الصوم والتواضع اي التذلل والتخشع او هو في البدن
والخشوع في الصوت والبصر اي بغضها والصواب ان التواضع اعم
من الخشوع لانه لا يكاد يستعمل الخشوع الا فيما بين الرب والعبد
والتواضع يتصور بين العباد فلا يقال خشع لمثله ويقال خضع
وقال الجنيد التواضع خفض الجناح ولين الجانب • وقال شيخ الاسلام زكريا
التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق وقال بعضهم تذللك لمن هو
دونك تواضع ولمن هو فوقك ليس بتواضع حقيقة بل مجاز او لمن
هو مثلك مجرد لطف وحسن معاشرة والصواب انه تواضع ايضا لانه لا يتم الا به ولكن
خوفك ليتم له الحق والتواضع المحمود ما كان لله اي لاجله قال صلى الله عليه وسلم

مبحث التواضع

Copyright © King Saud University